



كان يؤمل شيء آخر

انها مجرد صدفة، لكنها صدفة مثيرة: ان يحل "يوم الجنوب" في الذكرى العشرين للاحتلال خلال عطلة نهاية الاسبوع. وكأن سخرية التاريخ تريد تذكيرنا بان "تضامن لبنان مع نفسه" هو من اهتمامات عطلة نهاية الاسبوع، كما قال جورج نقاش مرة عن الهم الاجتماعي عند سياسيي الجمهورية الاولى. صحيح ان هم الجنوب على كل لسان، باعتباره من مقدسات الخطاب السياسي السائد منذ بداية الجمهورية الثانية، وبشكل اكثر تحديدا منذ ١٩٩٢، وهو تاريخ تحول حركة "امل" ممثلة برئيسها، شريكا اساسيا في تركيبة الحكم. وصحيح ايضا ان الدفاع عن القرار ٤٢٥ بات الخبز اليومي لكل رجال السياسة الذين لا يعرفون ماذا يقولون في المواضيع المصيرية، ومن بينها موضوع ... الاحتلال الاسرائيلي للجنوب.

الا انه يصعب على من يصغي الى هذه الجوقة ان يجد فيها اكثر من "رفع عتب". ولعل "يوم الجنوب" الذي يحتفل به في انتظام منذ اربعة اعوام اكبر تجسيد لعقدة رفع العتب هذه. "يوم الجنوب"؟ بل نصف نهار من التضامن الرمزي بواسطة التعطيل عن العمل واقتال المحلات، الى ان يحل العصر فتفتح دور السينما والمقاهي، ويكون قد انتهى التضامن ولم تنته العطلة. "تضامن لبنان مع نفسه"؟ بل تقديم الاضاحي الى هذا الطرف في السلطة الذي استسهل بناء شرعيته على جرح الجنوب، او في احسن الاحوال فعل اعتراض على الطرف ذاته خلال تزكية الخط المنافس له جنوبيا والداعي الى مداواة الجرح بكّيه.

اما المعاناة من الاحتلال، فحبر على ورق، كثير من الحبر في اليوم الواحد كما لو كان الهدف موازنة الدم الكثير السائل في جميع الايام. في الذكرى العشرين للاحتلال، كان يؤمل شيء آخر. كان يؤمل على الاقل نقاش يهيء لما سيكون عليه الوضع جنوباً اذا تأكدت الرغبة الاسرائيلية في الانسحاب. كانت تؤمل خطوة تساهم في الاستفادة من الوهن الاسرائيلي فتسرّع الانسحاب، وان كلف الامر خروجاً عن طلمسية القرار ٤٢٥. فحرفية القرار شيء والتعاطي معه كرقم سحري شيء مغاير تماما.

كانت تؤمل مبادرة ميدانية تنقل ثقل المقاومة من خارج المنطقة المحتلة الى داخلها، على غرار ما حصل في الضفة الغربية مع الانتفاضة. وكان يؤمل خصوصا ان يعي لبنان، ومعه سوريا، او بالاحرى ان تعي سوريا ومعه لبنان، معنى الشعار الذي اطلقه حين تكلمنا عن "تلازم المسارين". لقد صار واضحا الآن، رغم الانشاد اليومي لهذا الشعار المحفوظ عن ظهر قلب ودونما وعي، انه يمكن الملاءمة بين تلازم المسارين والمحادثات التي لا بد ان ترافق تنفيذ القرار ٤٢٥، حتى لو جاء هذا التنفيذ دون قيد او شرط كما يرجى. فقيل وكتب مرارا، وعن حق، ان تلازم المسارين يطاول مسألة توقيع السلام مع اسرائيل على المسارين اللبناني والسوري، فحسب، فيما يبقى تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي ما دون هذا السقف.

لكن هذا الفصل المنطقي لم يجد طريقه، على ما يبدو، الى عقول المسؤولين اللبنانيين، ولا امل كبيرا في مثل هذا الاختراق، الا في حال اقتنع به قبلهم المسؤولون السوريون، على ان يكونوا اكثر قلقا امام ارتعاشات مسار التسوية. وعليه، قد يكون المفتاح في مداواة هذا القلق بقدر ما يكون في



النصار

الجمعة في ١٣/٣/٩٨

تظهير مجالات الربح وهم دارون بها. اما كيف يداوى القلق، فربما بدفع سوريا الى ان تنجز هي بنفسها ما قد تعتبره خروجاً عن تلازم المسارين لو قام به غيرها. عندئذ لن نسمع احدا يندد باتفاق ١٧ ايار آخر.

سمير قصير



Id-Reference	98-Pr-000305	
Media	(Support)	HC
Title		كان يؤمل شيء آخر...
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		١ تنمة ١٤
Date		الجمعة ١٣/٣/١٩٩٨ 13/03/1998
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	جورج نقاش
	Locations	لبنان. جنوب - جمهورية ثانية
	Dates	
	Themes	لبنان - سوريا - تلازم مسارين - تسوية - جنوب - احتلال - قرار رقم ٤٢٥ - يوم جنوب - جمهورية ثانية - سلام - انسحاب اسرائيلي
Subject		